إحساس مجهول

أشعر اليوم وكأني أبحث عن نفسي.. أبحث عن شيء مسني من الداخل.. أشعر وكأن همسات تُطرب أذني تتحدث تصرخ ولا أدري من أين تأتي.. أمن قريب أم بعيد أم صوت مجهول؟

أشعر بنبضات قلبي تتسارع.. وكأنها تعدو إلى سباق ما يهتز له كياني.. يشعرني وكأن بداخلي بركانًا ثائرًا أوشك على الانفجار اليوم.. ما لي أرى العالم بشكل آخر ومشاعر مختلفة.. ونبض جديد وذكريات تعود وتلك الجاذبية تدفعني نحو بعض الصمت وإلى الهروب وربما إلى البحث عن شيء مجهول.

علامات استفهام تحوم من حولي تتشكل حول الحروف بلا سؤال أو جواب مصحوبة بقلق، خوف، مشاعر، أحاسيس انتظار، بقاء، رحيل، حب، اختفاء، هروب، احتواء..

كل تلك الكلمات ما تبقت من كل تجاميع الحروف حولي، وهي ما جعلت تلك الحيرة تمتلكني.. وكأنها طلاسم جعلت القلب والروح والعقل في ثبات تام متوقف عند تلك اللحظة وعند هذا المجهول.

فجعلت كل الأشياء حولي تبدو على غير هيئتها وكأني أنتظر المجهول من المجهول حتى عيني تنظر في كل الاتجاهات وفي بعض الوقت تدور حول نفسها ماذا تملكني اليوم؟

وتلك المشاعر التي جعلتني حتى لا أرى نفسي بوضوح وسط كل هذه الأشياء الحائرة بين عقلي وقلبي وهذا المجهول..

ففي وقت ما تكون الشخصيات حكايات ملموسة من واقع الحياة.. منها المفهوم ومنها المجهول بقناع مخفي عن هذا الواقع وهذا العالم.. كأنك من الداخل تود أن تكون شخصًا خفيًّا لا يعرفه العالم والناس.. أنا.. أي الشخصيات اليوم أكون! وأي حكاية سترسمها نفسي على سطور المجهول.